[151] ازو هر عالمى چون سوره ء خاص * يكى زان فاتحه وان ديكر اخلاص وفى الاكتفاء بالافاق في الاسم اشارة إلى تطابق الكتاب الافاقى والكتاب الا نفسي وان كلا منهما تام فيه جميع ما في الاخر قال ابن جمهور س الكتب ثلثه الافاقى والقرانى والانفسى فمن قرء الكتاب القرانى الجمعى على الوجه الذى ينبغى فكمن قرء الكتاب الافاقى باسره اجمالا وتفصيلا ومن قرء الكتاب الافاقى على الوجه المذكور فكمن قرء الكتاب الا نفسي اجمالا وتفصيلا ولهذا اكتفى النبي صلى ا عليه واله بواحد منهما في معرفته تعالى بقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه كان عارفا بان من يعرف نفسه على ما ينبغى ويطالع كتابه على ما هو عليه في نفسه يعرف ربه على ما ينبغى واليه الاشارة بقوله تعالى اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكذلك من طالع الكتاب القرانى على وجه التطبيق تجلى له الحق تعالى في صور الفاظه وتركيبه واياته وكلماته تجليا معنويا كما اشار إليه امير المؤمنين (ع) بقوله لقد تجلى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون ومن طالع الكتاب الافاقى على ما هو عليه تجلى له الحق تعالى في صور مظاهره الاسمائيه وملابسه الفعلية الكونية المسماة بالحروف والكلمات والايات المعبر عنها بالموجودات العلوية والسفلية والمخلوقات الروحانية والجسمانية على الاطلاق والتعيين تجليا شهوديا عيانيا لانه ليس في الوجود سوى ا وصفاته واسمائه وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ومن طالع الكتاب الا نفسي الصغير الانساني وطبقه بالكتاب الافاقى تجلى له الحق تعالى في الصورة الانسانية الكاملة والنشاة الحقيقية الجامعة تجليا ذاتيا شهوديا عيانيا بحسب ما يشاهده في كل عين من حروفه وكلماته واياته المعبر عنها بالقوى والاعضاء والجوارح فكل من طالع كتابه الخاص به وشاهد نفسه المجردة وبساطتها وجوهريتها ووحدتها وبقائها ودوامها واحاطتها بعالمها عرف الحق وشاهده وعرف انه محيط بالاشياء وصورها ومعانيها عاليها وسافلها شريفها وخسيسها مع تجرده ووحدته وتنزهه وبقائه ودوامه من غير تغير في ذاته وحقيقته قالوا وكذلك الحق إذا اراد ان يشاهد نفسه في المراة الكاملة الذاتية الجامعة يشاهدها في الانسان الكامل بالفعل وفى غير الكامل بالقوة لانه مظهر الذات الجامعة لا غير والى هذا اشار نبينا صلى ا عليه واله بقوله صلى ا عليه وآله خلق ا ادم على صورته ومراده على صورة كمالاته الذاتية الجامعة للكمالات الاسمائية والصفاتية وإذا اراد ان يشاهدها في المراة الكمالية الاسمائية والصفاتية والفعلية يشاهدها في العالم المسمى